من الدعاء ويدع ما سوى ذلك مع ما فيه من الاستمساك بواسطة صلى الله تعالى عليه
وسلم والاقتداء باما ميته والكون خلفه وسلب الارادة اليه بواسطة ولانه اعلم
باداب الدعاء وبما ينبغي ان يدعى به والله اعلم اللهم اعصمني اي احفظني وامنعني
من شر الفتن الشر هنا اسم ضد الخير وليس اسم تفضيل فالاضافة بيانية
والاستعاذة واقعة من جميع الفتن لا من اشرها واشدها فقط او من فيها
اولها لانها كلها شر والشر يستعاذ منه جملة وهي جمع فتنة وتطلق على الضلالة
والاثم والكفر والفضيحة والعذاب والمحنة والاختبار والاضلال واختلاف الاراء
والجنون والمال والاولاد والاعجاب بالشيء وعافني اي ادفع عني وسلمني من
جميع المحن جمع محنة وهي ما يختبر به وغلب استعمالها في الشدة والامر المولم والمحن
والامتحان الاختبار واصلح الصلاح ضد الفساد مني ما اي الذي ظهر وهي
الجوارح الظاهرة باستعمالها فيما يرضي الله في سنة رسوله صلى الله تعالى عليه وسلم
وما اي الذي بطن وهو القلب الذي اذا صلح صلح الجسد كله واذا فسد فسد
الجسد كله ونق اي نظف وخلص قلبي لانه محل الاخلاق والعلوم والمقامات
والاحوال من الحقد بكسر الحاء وسكون القاف وهو اعتقاد العداوة وامساكها
في القلب والحسد بفتحتين وهي كراهية النعمة عند الغير ومحبة زوالها عنه
ولا تجعل علي تباعة من تبعت الشيء بكسر الباء سرت في اثره اي ما يتبع بسببه
ويطلب به مما يترتب عليه لغيره من نفس او عرض او حريم او مال وسائر ما يلزمه
تاديته بمثل او قيمة سواء كان ترتبه بوجه شرعي كالبيع والاجارة والقرض او
بغيره كالغصب بتيسير البراءة من الشرع حتى لا يتخلد في الذمة وعدم وقوع
غير الشرعي واداءه وتحليل من له الحق ان وقع وارضاء الله تعالى لاهل الحق عنه
في الاخرة لاحد معي يصح ان يكون له تباعة كائنا من كان لترتب حقه بوجه
ما اللهم اني اسئلك الاخذ اي التمسك باحسن ما اي الامر الذي تعلم انه حسن
في حقنا شرعا مما يمكننا الاتصال به او التلبس بفعله بحسب ما هو اقرب الى

رضاك

رضاك عنا وقبولك منا فتهدينا وتوفقنا اليه وتفتح بصائرنا بالتمييز الاحسن
الاشد تقريبا اليك فنكون من الذين يستمعون القول فيتبعون احسنه سعيا فيما
امرتنا به وطلبا لرضاك واضيف ذلك الى العلم تفويضا ورجوعا الى الله تعالى في
ذلك ليكون من حيث يعلم انه احسن ويختاره لنا لا من حيث نعلم ونختار والله يعلم
وانتم لا تعلمون والترك اي التخلية والاجتناب لسيئ اي قبيح واللام لتقوية
المصدر ما اي الامر الذي تعلم انه سيئ في حقنا لا ترضاه منا ان كل ما نعلم انه سيئ
والموصول الذي هو ما من الفاظ العموم فيستغرق كما ان المضاف اليه مفيد له
ايضا والمفرد المضاف الى المعرفة مفيد للعموم على الصحيح ما لم يتحقق عهد والسيئ
حقيره وجليله مطلوب الترك فلذلك لم يوت بافعل بخلاف الحسن فان ارتكاب
افضله كمال فيه فلذلك اتى فيه بافعل فكان في ذلك طالبا لارتكاب الكمال في
الجهتين واسالك التكفل بالرزق اي الضمان والتحمل منك بالرزق اذ
تكفلك برزقي على معاقبة ال للضمير وعدمها والمراد بهذا التكفل تكفل خاص من
توصيل رزقه اليه على وجه خاص من كونه غير محتسب او مبادر كافيه او واسعا
سهلا او غير زائد على الحاجة ولا ناقص عنها او مع الهناء والعزة وعدم الحرص و
التعب في طلبه وشغل القلب وتعلق الهم به والذل للخلق بسببه والتفكر والتدبير
في تحصيله والسلامة من الجنة والقطيعة والاستدراج والمكر والخروج عن طريق
العبودية لكونه مصحوبا بالعناية واللطف ونحو ذلك مما فيه التكفل الوارد
في حق طالب العلم وغيره والا فالتكفل العام شامل لارزاق الحيوانات كلها قال
الله تعالى وما من دابة في الارض الا على الله رزقها والرزق تقدم تفسيره في فصل
الفضائل وهو بكسر الراء وجمعه اسما للعطاء ارزاق وبفتح الراء مصدر كنصر ينصر
نصرا وال فيه هنا للعهد اي الرزق المعهود المشار اليه في الآي والاحاديث و
اسالك الزهد في الكفاف الزهد هو الترك وزوال الرغبة ووجود العزوف
والانصراف ثم يحتمل انه هنا غير مقيد بمتعلق حتى يبقى صالحا للجميع متعلقاته

Copyright © King Saud University